

الزهور
مجلة أدبية فنية علمية

لصاحبها ومديرها الطون الجبيل

السنة الثانية

١٩١١

AZ-ZOUHOUR

LES FLEURS

REVUE LITTÉRAIRE, ARTISTIQUE & SCIENTIFIQUE

Directeur-Propriétaire: A. - J. GEMAYEL

DEUXIÈME ANNÉE

1911

مطبعة المعارف بشارع الفخار بمصر

الزهور

السنة الثانية

مارس (اذار) ١٩١١

الجزء الاول

سنة الثانية

نودّع اليوم السنة الاولى من حياة هذه المجلة ونستقبل السنة الثانية قطعت «الزهور» المرحلة الأولى من عمرها وهي لم ترَ إلا ابتسامة الرضى من المنشطين ، ولم تسمع إلا كلمة التشجيع من القراء والمشاركين . قطعت الشوط الأول في مضمار النهضة الحديثة ، وأقلام أعلام الادباء تحديق بها فتقينا كل عثرة ، ونفثت كبار الكتاب والمفكرين تحوم حوالها في كل خطوة . فادركوا بها الغاية التي وضعتها نصب عينها منذ وجودها ظهرت هذه المجلة وقد غصّ عالم الأدب بالصحف والمجلات ومع ذلك فقد أتيح لها ان تفسح مجالا واسعا وتحرز لنفسها مقاماً سامياً . ندون ذلك في مطلع السنة الجديدة لا نخراً ولا مباهاة ، ولكن اقراراً بفضل مشاهير الادباء الذين خصوها بنفثاتهم الرائقة ، واعترافاً بكرم القراء الذين شاؤوا ان يروا فيها الصحيفة الأدبية التي كانت اليها نفوسهم تائقة . فكان اقبال اولئك على تحريرها داعياً الى اقبال أولاء على اقتنائها قلنا في أول مقالة رسمنا فيها للقراء خطة هذه المجلة اننا سمينا لجعلها

رابطة بين كتاب الأقطار العربية حتى يتعارفوا وتتمكن فيما بينهم أواصر
الادب . ونشرنا إثر ذلك أسماء الكتاب والشعراء الذين وعدونا من أنحاء
مختلفة بابرز بنات افكارهم على اوراق « الزهور » . ولم يكونوا بالنفر القليل .
فأثنى الجميع على هذه الخطة الجديدة وأجمعوا على استحسان هذه الفكرة
ولكن فريقاً أبى عليهم تحفظهم إلا ابداء الشك في التمكن من تحقيق
هذه الأمنية العزيزة . وهي حمل أدباء العرب على الاشتراك في تحرير
صحيفة تكون لسان حالهم . واقروا بأنه لو أُتيح لمجلة ان تجمع هذا الشتات
لكانت في مقدمة المجلات

غير اننا لم ندخر وسعاً للوفاء بما وعدنا كما يتبين لك ذلك من مراجعة
أسماء من وعدنا بنشر كتاباتهم وأسماء من ساعدونا فعلاً وهي مدونة في
فهرس السنة الأولى . فتجد ان عدد الكتاب الذين اشتركوا في تحرير
« الزهور » يناهز المئة وهي نتيجةٌ نفاخر بها لأن المجلة الحقيقية — كما
ذكرنا في احد الاعداد السالفة — هي معرض اقلام مختلفة ، لا كناية
عن مجموعة مقالات لكتاب او كاتبين . وقد وعد عموم هؤلاء الكتاب
بالمشاركة على اتحاف قرائنا بدرر اقوالهم . وفاوضنا غيرهم ايضاً بهذا الشأن
فكان مثل من تقدمهم مدعاة لنزولهم ايضاً الى هذا الميدان

﴿ ابواب المجلة ﴾

وسنحفظ التبويب الذي سرنا عليه حتى الآن فقد صادف
استحسان العموم وهو :

١ باب للمقالات التي يدبجها مشاهير الكتاب في موضوعات متنوعة

٢ « في جنائن الغرب » تنشر تباعاً تحت هذا العنوان خير ما يؤخذ عن آداب اليونان والرومان والفرنسيين والانكليز والالمان والايطاليان والروس وغيرهم من الغربيين قديماً وحديثاً لأن ذلك يكسب لغتنا ثروة طائلة من المعاني الجديدة والمباني الحديثة . كما ترى في مجموعة السنة الاولى ٣ « في حقائق العرب » تنشر فيه صفحات مطوية من خير ما قاله الغابرون من كتاب العرب لأن لدينا كنوزاً مدفونة نحن في أشد الحاجة الى الانتفاع بها

٤ « في رياض الشعر » نعرض في هذا الباب عرائس القصائد التي يزفها الى قرائنا أشهر شعرائنا . - ولما كانت قد تراكت علينا مواد هذا الباب حتى تكاد تضيق عنها صفحات هذه المجلة ولو خصصناها كلها بالشعر رأينا إحالة كل ما يأتينا من هذا القبيل على لجنة مؤلفة من ثلاثة من شعرائنا المعروفين ينتقون منها ما يرونه ملائماً للنشر . أو يقولون كلمتهم في تلك القصائد اذا أراد ناظموها

٥ « اشواك وازهار » يوالي تحرير هذا الباب صديقنا « حاصد » الذي عرفه القراء منتقداً دقيقاً بين الجد والهزل أما نقد الكتب على الطريقة التي سلكتها فستابعة كل ما وقع لدينا كتاب يستحق الافاضة في البحث

✽ الوكلاء والاشتراكات ✽

طلب الكثيرون منا ان يكونوا وكلاء « للزهور » في أنحاء مختلفة . وكنا لا نجيب دائماً الى طلبهم لأن « الدفع سلفاً » قد أغنانا عن كثرة

الوكلاء على ان من رغب في ان يكون وكيلاً لهذه المجلة عليه ان يجد لها على الأقل ستة مشتركين جدد . أما دفع الاشتراكات خارج العاصمة فنطلبه مقدماً . وأفضل طريقة لارسال البديل هي حوالة على بوسطة مصر أو على احد المصارف المعروفة

✽ المبادلة والهدايا ✽

وقد كثر أيضاً عدد الزملاء الذين يطلبون مبادلة « الزهور » على ان كثرتهم تحول دون اجابة طلب الجميع . وقد جاءنا في السنة الماضية ما يناهز المئة صحيفة او مجلة أو نشرة مع طلب المبادلة . ولا يخفى ان اجابة الجميع من المتعذرات . واكثر من ذلك عدد الأندية والجمعيات المختلفة التي تكتب لنا تستهديننا المجلة « خدمة للأدب واهياء للمشروعات العلمية » وهذا جل ما نتمنى ولكن كثرة الطلب اضطررتنا الى الرفض وكل ما في الامكان حسم ٣٠ في المئة من أصل الاشتراك لهذه الأندية شأننا مع طلبة المدارس

✽ الكتب ✽

أعلنا في بداية السنة الماضية ان ادارة المجلة مستعدة لتقديم كل الكتب التي يطلبها المشتركون مع تنزيل يُذكر من أصل الثمن وذلك خدمة للقراء الذين كثيراً ما لا يعرفون أين يجدون مطلوبهم . وقد طلب منا في اثناء السنة ٢٧٠ كتاباً تقريباً . ولما كانت الطلبات تتكاثر يوماً عن يوم رأينا ان نتفق مع أصحاب المكتبات الشهيرة لتكون المفاوضة معهم رأساً مع حفظ حقوق خصوصية لمشتري الزهور سنعلنها مع اسم هذه المكتبات في عدد قادم

﴿ إيماءة زائر ﴾

الى بعض ما بأورشليم وبيت لحم من الصدقات الجاريات
والماثر الباقيات

ان شوقي الى أوّل ارض طلعت عليها شمس الانجيل حملني هذه
السنة على زيارة اورشليم وبيت لحم . فأبحرت من بيروت يوم الجمعة ثالث
حزيران ومعني ابن عمي ميخائيل فاتمت بنا الباخرة الى مدينة يافا عصر
السبت ونزلنا عند الآباء الفرنسيين الكرام . وبعد ظهر الاحد علونا
متن الباخرة البرية نريد بيت المقدس فلم ينقض إلا أربع ساعات حتى
نعمت العين برؤية المدينة المقدسة لكن لا بالأعمال الصالحة بل بقتل
الأنبياء ورجم المرسلين وصلب المسيح

ولقد تذكرت والقطار ينهب تحتنا الارض ما كان القدماء يكابدون
من مشاق السفر ومكاهره فقات أين سرعة تلك اليعملات والهملمات
والعذافات^(١) من سرعة هذا القطار . واين العصور الخالية من عصر
البخار والكهرباء الذي انبسط فيه سلطان العقل على القوى الطبيعية
فسخرها لخدمة الجمعية البشرية حتى هان الصعب ولان القاسي . ودنا
العاصي . فصار يتسنى لنا السفر الى الارض المقدسة بل الى اقصى المعمور
براحة وأمان حتى اذا قلنا السفر راحة ونزهة لا نكون قد اخطأنا كما ان

(١) اليعملات النياق النجبية المطبوعة على العمل . والهملمات النياق

السريعة . والعذافات النياق الشديدة

الذين قالوا السفر قطعة من العذاب لم يخطئوا فكلّ يصف السفر على ما هو في عصره

هذا ولقد رأيت هنالك من آثار رجال الفضل والخير الحاملين لواء المحبة البشرية ما دعاني الى ان اكتب هذه الرسالة القصيرة إشادة بذكركم وإثارة لما في افئدة غيرهم من كامن الرحمة وقد استحسنت ان اقدم على ذلك كلاماً في دواعي التعظيم والتكريم لتلك الديار الفلسطينية فاقول

لا بدّ لتفضيل بقعةٍ على بقعةٍ من داعٍ ذاتي او داعٍ خارجي. أما الداعي الذاتي فهو جودة التربة وطيب الهواء وعذوبة الماء ولذّة الثمار وحسن الموقع والخصب

وأما الداعي الخارجي فهو ما يأتيها اما من رجلٍ ممتاز بعلمٍ او باختراع، واما من حادثة عظيمة تقع فيها كذي قار والجفار وذات الرمم وهي مواضع جرت فيها وقائع حروب فقالوا: يوم ذي قارٍ ويوم الجفار ويوم ذات الرمم. فكلُّ بقعةٍ توصف بإحدى هاتين الصفتين أو بكتيهما تحوز الكرامة في عيون الناس. فهل شُفّ الناس بزيارة الارض المقدسة إلا لما طُبعوا عليه من العناية بحفظ آثار العظماء والفضلاء وكل من عُرف بمنقبة او اشتهر بحادثةٍ كبيرة او باختراعٍ نافع فهم يتغالون بأثمانها ويتفاخرون باحرازها. فبما لحسن نخت من توجد عنده اليوم رسالة بخط ذي القرنين مثلاً او بخط استاذة أرسطو الفياسوف فيتراحم أغنياء الغريين على اشترائها بأغلى ثمن كما يتراحمون على شراء جوهرة كبيرة

صافية فهم يتخذون مثل ذلك حلية خزائهم وآية عظمتهم
وكما طبعوا على العناية بحفظ آثار العظماء طبعوا أيضاً على الحنين الى
كل بلد نبغ فيه فاضل او خرج منه عظيم حتى اذا حانت لهم فرصة
لزيارته اغتتموها تبريداً لغلّة الشوق بلقائه ان حياً وبرؤية بلده او بيته
او رسمه ان ميتاً فهذا عاهل الالمان قد زار يوم كان في دمشق قبر صلاح
الدين الأيوبي ووضع عليه اكليلاً اجلالاً لذلك الملك المشهور بالبسالة
والحزم ولم يرده عن تكريم الرمس ما كان بين ضجيعه وبعض ملوك
الالمان من الوقائع الحربية

ولقد جرّبت ذلك بنفسى فاني لما كنت العام الماضي في طريق
حلب لم أكدا حول نظري عن جهة المعرّة حتى جاوزت حماة وذلك ان
في قلبي حينئذ الى بلدة تشرفت واشتهرت بأنها مولد ابي العلاء المعري
فكم من بلد شرف من اجل انه مولد شهير . وكم من بقعة عظم
قدرها وبعد ذكرها لما انها مدفن عالم نبيل أو فيلسوف عظيم أو فاتح عزيز .
فهذه جزيرة القديسة هيلانة قد انتشر ذكرها في كل ناحية من الارض
لمجرد انها كانت منفي نادرة الزمان بل يتيمة الايام نابليون الاول عاهل
الافرنج . وهذه تواريخ المدن والممالك لا يُذكر فيها الأمن تنبه بهم أوطانهم
وتعتزّ بهم بلادهم فيجعلهم المؤرخون قلائد على اعناق تلك الممالك وتيجان
مجد على رؤس تلك الأمم . فاذا كان الى هذا الحد يبلغ اعظام الناس
لأوطان المشاهير ومنازلهم وقبورهم فاذا عسى يكون اعظامهم للارض التي ولد
ونشأ فيها السيد المسيح الذي أبى ان يحفل بالظاهر الحسن والباطن قبيح .

فصبَّ كل وصايا الدين في وصية واحدة وهي المحبة التي جعلها ينبوعاً لكل حسنة وفضيلة وجعل كل ما سواها من التكليف الدينية وقاية لها بل ماذا عسى يكون شرف أرض وطئها مشترع تنقاد إلى أنجيله ممالك ضخمة وأممٌ عظيمة قد صارت بقية أمم الأرض تقني على آثارها وتنهج منهاجها فهل تعلم أمة تهوى الفلاح ولا تجري وراءها متبعة خطاها في العلم والصناعة والزراعة والتجارة. فهذه المملكة اليابانية لم تصعد من هاوية الجهل والجهول إلا باقتصاصها آثار الممالك التي انبسط عليها نور الأنجيل اورشليم — هي مدينة يقصدها الاسرائيلي لأنها كانت قاعدة مملكتهم وفيها كان هيكلهم العظيم ويزورها المسيحي تبركاً بما بها من الآثار المسيحية ويردها المسلم ليزور الجامع الأقصى. فذاك الآثار الدينية التي تجر الناس إليها من قاصي الديار ودانيتها قد صارت أشهر من أن تذكر وأعرف من أن توصف. فان استغنى بلدٌ بذكر اسمه عن التعريف فلورشليم وبيت لحم لا يتقدمهما في ذلك بلد في المعمور. فليس في المشرقين ابعدهما ذكرًا ولا اشرف منهما أثرًا فلا أجد حاجة إلى وصف تلك الآثار وان كان تأثيرها في نفسي كتأثير الماء على الكبد الضمأى اذ لا إخال أحداً يتلو كتب العهدين ويمرّ بأسماء كثير من الامكنة التي تردّد إليها السيد المسيح ورسله وصنع فيها الآيات كبيت عنيا وقانا الجليل مالم تلهب بين جوانحه لواعج الشوق إلى زيارتها^(١)

(١) ان العالم الفاضل والباحث المدقق الخوري يوحنا خليل سيتحف العصر

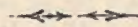
بكتاب جليل في وصف الأرض المقدسة افرنجي العبارة

ولما رأيت القبر المقدس الذي يتمسح به المسيحيون والمهد الذي
يتبركون بزيارته ثم رأيت ما رأيت من الأديار الكبيرة والمدارس المجانية
والمضاييف الواسعة النظيفة الحسنة الأثاث التي تكرم مشوى الزوار
وتستحسن وفادتهم فتقدم لهم مثل ما يقدم للغني السخي في بيته . فعندئذ
تخيلت تلك الآثار المكرمة قد استحالت ينابيع ذهب يعيش عليها خلق
كثير . وتمثلت جبل الجلجلة وبستان الزيتون وادي تبر وقلت في نفسي
« لو جمع ما أنفق الزوار في طريق الأرض المقدسة من لدن ابتداء
النصرانية الى اليوم لربما وازن ما على جبل الجلجلة من التراب » فاورشليم
هي معرض الكرم المسيحي الأوربي فكم للاتين والروم والبروتستانت
هنالك من أيادٍ بيض على نصارى تلك المدينة وسائر الأرض المكرمة
قشمة من المدارس والميآتم والمضاييف ما يقضي بالفضل لأصحابها وينادي
بلسان حاله « هذه الثمرات الطيبة انما هي ثمرات الايمان »

ألا وان الأرض المقدسة كلها السنة تنطق بفضل الآباء الفرنسيسيين
الذين تقدموا الجميع في هذه المبار فالمسيحيون هنالك ساجدون في غمر
مكارمهم متقبلون على بساط نعمهم فهم الذين يجمعون الحسنات الجمّة من
مسيحي أوروبا واميركا لينفقوها على المسيحيين من قطان الأرض
المقدسة وزوارها

سمير الخورى الشرنوبى

ويلي ذلك كلام عن المسجد الاقصى ووصف ابن خلدون له سنذكره في
العدد القادم



في حدائق العرب

﴿ الاحنف ﴾

هو ابو فخر الضحاك بن قيس التميمي الاحنف . وكان قد شهد مع علي بن ابي طالب وقعة بصفين . فلما استقرّ الأمر لمعاوية دخل عليه الاحنف يوماً فقال له معاوية : « والله يا أحنف ، ما اذكرُ يومَ صفين إلاّ كانت حرازةً في قلبي الى يوم القيامة »

فقال له الاحنف : « والله يا معاوية ، إنّ القلوب التي ابغضناك بها في صدورنا . وان السيوف التي قاتلناك بها في اغمارها . وان تدنّ من الحرب فترا ندنّ منك شبرا . وان تمشّ الينا نهروا اليك »

ثمّ قام وخرج

وكانت أختُ معاوية من وراء حجابٍ تسمع كلامه . فقالت : « يا امير المؤمنين من هذا الذي يتهدّد ويتوعّد . » فقال : « هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مئة الف من بني تميم ولا يدرون لما غضب . »

واخبر النويريُّ عنه قال : كان معاوية قد كتب الى عماله ان يوفدوا اليه الوفود من الامصار . فكان فيمن اتاه محمد بن عمرو بن حزم من المدينة ، والاحنف بن قيس في وفد أهل البصرة . ثم ان معاوية قال للضحّاك بن قيس الفيهري :

« لما تجتمع الوفود إني متكلمٌ فاذا سكتُ ، فكُن انت الذي تدعو الى بيعه يزيد (ولد معاوية) وتحضُّ عليها . فلما جلس معاوية للناس ، تكلم فعظم امر الاسلام وحرمة الخلافة وحقها ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال الضحاك : « يا امير المؤمنين ، انه لا بدّ للناس من والٍ بعدك فذلك احقن للدماء ، واصلح للدهماء ،

وأمن للسبيل ، وخير في العاقبة . والايام عوج كل يوم في شأن . ويزيد ابن امير المؤمنين في حسن هديه . وهو من افضلنا علماً وحلماً ، وابدنا رأياً . فحوله عهدك واجعله لنا علماً بعدك ومفرعاً تلجأ اليه ونسكن الى ظله . »

وتكلم عمرو بن سعيد الاشدق بنحو من ذلك . ثم قلم يزيد بن المقنع العذري فقال : « هذا امير المؤمنين (واثار الى معاوية) فان هلك فهذا (واثار الى يزيد) ومن أبى فهذا (واثار الى سيفه)

فقال معاوية : « اجلس فانت سيد الخطباء ، فاذعن من حضر من الوفود . فقال معاوية للاحنف : « ما تقول يا أبا بجر . »

فقال الاحنف : « نخافكم ان صدقنا ، ونخاف الله ان كذبتنا . وانت يا امير المؤمنين اعلم يزيد في ليله ونهاره ، وسره وعلايته ، ومدخله ومخرجه فان كنت تعلمه لله تعالى ولهذه الامة رضى ، فلا تشاور فيه . وان كنت تعلم منه غير ذلك ، فانت صائر الى الآخرة ، وانما علينا ان نقول سمعنا وأطعنا . »

ومن اقوال الاحنف الماثورة :

رب غيظ تجربته مخافة ما هو اشد منه

كثرة المزاح تذهب الهية

السودد كرم الاخلاق وحسن الفعل

الداء اللسان البذي والخلق الردي



« السنة الاولى » للزهور »

في الادارة مجموعة « الزهور » للسنة الاولى مجلدة تجليداً متقناً وثمنها خمسون قرشاً صاعاً . ويضاف الى ذلك اجرة البريد للخارج

— الاب كابون وتولستوي —

« او حكيما روسيا »

لقد عرف العالم أجمع تولستوي ومبادئه الفلسفية وقد قرأوا مصنفاته الكثيرة حتى طبق صيته الخافقين ، فلم يبق محلّ الا وانتشر فيه اسم هذا الفيلسوف العظيم ولا مجلة الا وذكرت اسم هذا الحكيم بالاعجاب والتكريم . ولكن قليلون هم الذين يعرفون فيلسوف روسيا الثاني الكاهن العظيم كابون . ولذا أحببت ان أنقل لقراء العربية على صفحات « الزهور » ترجمة حياة هذا الكاهن العظيم وشيئا من مبادئه السامية التي أدهشت العالم بأسره وخصوصاً الروس وقد عاش بينهم وتألم لآلامهم ، الامر الذي جعله مكرماً ومحبوباً من الفلاحين البؤساء الذين كانوا يعاملون معاملة قاسية تقشعرّ لهولها الابدان ويندى منها جبين الانسانية خجلاً . واتى أنقل هذا عن إحدى المجلات الاميركية بقلم إحدى سيدات روسيا اللاتي هن القدح المملّى في فن الانشاء واسمها بريشكوفسكا

قالت : لقد خفي اسم هذا الكاهن العظيم قائد فلاحى روسيا يوم ثار ثائرم من جرّاء الظلم الذي أصابهم من أصحاب الاملاك . وان ما يعرف من مبادئ هذا الاب الورع المحروم من الكنيسة لتصرفه تصرف مهيج سياسى هو أقل من القليل . ذلك لانصراف افكار الجمهور للمظاهر الخارجية والترهات الباطلة . فسد لهذا النقص وجباً في نشر مبادئه السامية القاضية على الظلم وذويه ، أحببت ان أنشر عنه ما يزيد العموم معرفة به :

ان الاب كابون لم يكن ديموقريطياً ولا اشتراكياً فوضوياً ولا حرّاً
متطرفاً بل كان للفلاحين كما كان تولستوي للاشراف . كلاهما تولستوي
وكابون مؤمن بالقوة المبدعة ، وكلاهما ينظر للعالم نظر الآسف المتحسر .
ويعد بذل النفس في سبيل فكر سامٍ شريف ومبدأ قويم منتهى ما
يتطلبه البقاء الانساني

الاب كابون كتولستوي له اعتقاد ثابت في القوة الادبية المودعة
في الانسان وفي قوة نفسه الخالدة

« الله والانسان » هما في نظر الفلاح الروسي تقريباً على التوازي
وهذا هو السبب في عدم وجود شيء يصعب على الروسي العقلي القيام به .
وهذا الاعتقاد يشمل عموم العقليين في البلاد الروسية ولكن معظم هذا
الاعتقاد او هذا العلم « علم النفس » يظهر باجلى وضوح في حياة بطلي
روسيا في هذا العصر . وهاتان الطبيعتان (تقصد بذلك تولستوي
وكابون) مع تشابههما تمام التشابه تظهرا لتعمل كل واحدة ما يغير
الاخرى في ذات البيئة والظروف . كلتاهما تطلب راحة الشعب ورفاهيته
وكلتاهما تعاكس حكومة القيصر حكومة الفرد المتسلط على الشعب
الراضخ . ولكن بينما نرى الفيلسوف تولستوي يحض الناس على نبذ
التباعد وابطال الحروب والرجوع الى الطبيعة فيحفظ كل حقه لذاته ،
نرى الاب كابون يحثهم على العمل والدأب ، ويدعوهم باسم الله الأزل
للحياة والعمل ، ويأمرهم بطلب حقوقهم الموهوبة من القوة المبدعة ولو
آل ذلك لامتشاق الحسام وخوض غمرات الحرب والصدام . اما النتيجة

التي يرمي إليها هذان الفيلسوفان فواحدة ، وما اختلافهما إلا في الطرق المؤدية الى هذه النتيجة . فواحد يخلق في السماء ويتيه في التصورات الجميلة والاحلام الذهبية . والآخر ينزل الى الارض فيضع نفسه بجانب اخوانه التمساء ويبذل النفس والنفيس ليضع حداً لآلامهم المبرحة ويجبر قلوبهم المنكسرة . وهو لا يصبر على هذا الضيم ولا يتوانى في انقاذ اخوانه من 'خيف المصدق بهم . ذلك لانه يرى العار كل العار في ان ينظر اخوانه في البشرية يرزحون تحت نير العبودية ، فيتألم لآلامهم فقط ولا يرمي الى انتشالهم من وهدة سقوطهم . لذا أبت نفسه الشريفة الا ان تستريح ما حرمة الحكومة فتشير أفكار الفلاحين عليها ليطالبوا بحقوقهم المهضومة وقد كان يصرخ متألماً « الى انسلح ! الى السلاح ! ايها الشعب التمس . حتى مَ ترضخ للذل : ألسنت الشعب صاحب النصرات القديمة والمجد الأثيل ؟ فاتزع عنك ثوب خمورك فانه يحول بينك وبين الحقيقة الساطعة . فارتد ثوب الشجاعة لتحفظ مجداً طريفاً وتعيد عزاً تالداً اودت به ايدي الوحوش الضارية وحوش الانسانية »

اما تولستوي فكان ينادي بأعلى صوته : « تألموا ايها التمساء فان العالم مملوء بالمفاسد ، وان ما يدعونه مدينة وارتقاء هو الانحطاط بعينه فاصبروا يا من مزقت افكارهم حجب اللانهاية فعرفت اموراً قصرت عن ادراكها افكار اقرانهم . واحتملوا الآلام ، فانكم بهذا تتألمون السعادة وارجعوا الى امكم الطبيعة فانها اكبر مخلص لكم » هذا هو وجه الاختلاف بين هذين الحكماء وهو ينحصر في الطرق كما ذكرت آنفاً ولا يتناول الغاية

انه ليصعب على البعيدين عن روسيا الذين لا يعرفون من شؤونها غير ما يقرأون في المجلات والجرائد السياسية ان يتصوروا حالة الفلاح الروسي من حيث مذلتة وانحطاطه وتألمه وصبره وقوته العظيمة . لذا أحب ان أظهر من أمرهم ما اختفى ومن أفكارهم ومبادئهم ما توصلت اليه ان حالة الفلاح الروسي من حيث ذله وتألمه قد علمها القاضي والداني مما تنشره الصحف لذا اصبح الكلام عليها من قبيل تحصيل الحاصل . اما اعتقاده ومبادئه فاراني مضطرة الى ذكرها لانها لم تزل مجهولة بسبب الضغط الشديد وتقييد الصحافة . يقول فلاحو روسيا بان «العدل» (الله) يقضي على الكائنات كلها بالسعادة والسرور دون فارق بين غني وفقير ، ويبني للجميع على السواء الوسائل الآيلة لتغذية قلوبهم . وانه يحظر عليهم عمل الشر وظلم بعضهم البعض ، فلا يفتصب احدهم حق اخيه ولا يؤذيه في عمله بل يكون له عوناً فيدراً عنه كل شر مفاجئ . وهذا الاعتقاد عام يشمل عموم الفلاحين في بلادنا وهو قديم ولكنه في هذه الايام تجاوز حيز القول الى حيز العمل فصاروا يؤيدونه بالفعل . وقد توسعوا به حتى قالوا «ان الهاً صالحاً برّاً حكيماً خلق الانسان من العدم وخلق له الارض ليعيش فيها آمناً . وما وجدت هذه السهول الواسعة والرياض الجميلة والاحراج والانهار الا ليمتع بها كل فرد فيعمل في السهول على قدر طاقته فلا يعارضه في عمله معارض ولا يهضم حقه احد » فلماذا لا يرهبون الشغل ، بل يصلون اثناء الليل بأطراف النهار كادّين ، مبتهجين برأى الطبيعة وعندهم رغبة شديدة في معرفة احوالها واظهار مكنوناتها

هذه هي مبادئهم ذكرتها باختصار على أمل أن أرى في بلادى
كثيرين كالأب كابون يبدلون كل مرتخص وغال في سبيل انهاض هذا
الوطن المحبوب من وهاد المذلة والخمول الى اوج السعادة والرقى ، فنعيش
آمنين وننشق نسمات الحرية اللطيفة والسلام

سكرى عاقل

حمص

— نحن وهم —

﴿ في التربية والمرأة ﴾

١ — هم يصحبون تربية العقل بتربية الجسم فتصح منهم الاجسام
والعقول . ونحن نهمل تربية الجسم فيضمف العقل فلا تصح منا لا
العقول ولا الاجسام

٢ — هم أحسنوا تربية المرأة فحسنت تربية الرجال . ونحن أهملنا
تربية الأم فساءت تربية الاطفال

٣ — هم يخيفون أولادهم بذكر الحقائق . ونحن نخيف أولادنا
بالاوهام ، فيشب رجالهم لا يخشون الحقائق التي ألفوها . ويشب رجالنا
ترعجهم الخيالات

٤ — المرأة عندهم شريكة الرجل يحتاج اليها في كل لحظة . والمرأة
عندنا رفيقته لا يطلبها إلا وقت الشهوة

٥ — المرأة عندهم محترمة في الطريق ، وعندنا عرضة فيه لكل

سب وتضييق

٦ - اجتهدوا في اقتباس الحسن من مدنيتنا . واجتهدنا في تقليد القبيح من مدنيتهم

﴿ في الملاهي والمقابر ﴾

٧ - ملاهيهم لتثقيف العقول . وملاهيها لارضاء الشهوات

٨ - مقابرهم جنات الدنيا ومقابرنا جحيمها

﴿ في العلم والعلماء ﴾

٩ - طالب العلم وطالب المال عندهم لا يشبعان . وعندنا لا يكادان يبلغان طرفاً منهما اذ هما يكتفيان

١٠ - العالم عندهم يعمل بعلمه . وعندنا يتحدث به

١١ - هم يرون قوى الطبيعة فيفكرون في استخدامها ، ونحن نراها فنعجب بها او نهرب منها

١٢ - علماءنا اذا استفيتهم رجموا الى ذاكرتهم في اجابتك . وعلماءهم اذا سألتهم حكموا المعقول في افادتك

﴿ في الاقتصاد ﴾

١٣ - أكثرنا ينفق فوق ما يكتسب ، وأكثرهم يكتسب فوق ما ينفق

١٤ - يأتون بلادنا ليربحوا فيها . ونقصد بلادهم لننفق فيها

١٥ - هم يحدون وراء الثروة . ونحن نرى الثروة بجانبنا ولا نملك انفسنا مد اليد اليها

١٦ — حبس اغنياؤنا الاموال فملكتم . وأطلق اغنياؤهم الاموال

فلكوا بها

١٧ — ترفع كبيرنا عن الاعمال التجارية والمالية ، فملكه صغيرهم بها

١٨ — لا نملك في بلادهم ، وعلكون في بلادنا . فيستخدمونا في

الارض . ونشتري منهم حاصلاتنا

١٩ — فقيرهم اذا احتاج اشتغل ، وفقيرنا اذا احتاج سأل

﴿ في فلسفة الحياة ﴾

٢٠ — عندهم حب الأمة مقدم على حب النفس . وعندنا حب

النفس مقدم على حب الأمة

٢١ — الاتحاد عندهم رأس مال الاعمال العظيمة وسر نجاحها ،

وعندنا العمل العظيم يوجب التفريق فيه حب الاستئثار به فلا يتم ابداً

٢٢ — تتكل الامة فيهم على أفرادها ، ويتكل افرادنا على الامة

٢٣ — اذا اعترض العامل منهم عائقٌ أزاله ، وهذا عمل الرجال .

واذا اعترض العامل منا عائقٌ أن واشتكى ، وهذا عمل الاطفال

٢٤ — الرجل منا يرجو من المستقبل تحسين حاله . والرجل منهم

يعمل على تحسينه بنفسه

٢٥ — رجلهم يبدأ بنفسه قبل الناس ، ورجلنا يبدأ بالناس قبل نفسه

٢٦ — حكوماتهم تخدم الامم . وأممنا تخدم الحكومات

٢٧ — هم ينظرون مستقبلهم . ونحن ننظر الى ماضينا . لهذا هم

تقدموا ونحن تأخرنا

صالح جودت

مختار في رياض الشعر



﴿ محمود باشا سامي البارودي ﴾

(وُلد سنة ١٨٤٠ وتوفي سنة ١٩٠٤)

هو محمود سامي بن حسني بك حسني وكان ابوه من امراء المدفعية في الجيش المصري . وجدّه عبدالله بك الجركسي من الكشاف في اوائل عهد محمد علي . والكاشف يشبه مأمور المركز اليوم . وقد أضيف الى اسم عائلتهم لفظ « البارودي » نسبة الى « إتياي البارود » التي كانت في التزام احد اجداده — وُلد صاحب الرسم في السراي المعروفة باسمه والتي فيها اليوم ادارة « الجريدة » وتلقى العلم في المدارس الحربية التي انشأها جدّ العائلة الخديوية ثم سافر الى الاسكندرية وانكبّ فيها على الدرس ووظف في نظارة الخارجية . ولما سافر الخديوي اسماعيل باشا

الى الاستانة سنة ١٨٦٣ دخل البارودي في بطائنه وعاد معه الى مصر ثم أرسل مع بعض الضباط الى باريس ولندرا لمتابعة الاعمال العسكرية وعند رجوعه رقي الى رتبة قائم مقام ثم الى رتبة امير آلاي . وقد سافر مع الجيش المصري الذي اوفدته مصر لمساعدة الدولة العثمانية على خمد الثورة في كريد سنة (١٨٦٨) واشترك ايضاً في حرب الدولة مع الروس سنة (١٨٧٧) وقد تقلب في مناصب عديدة عسكرية وادارية . وبعد اقالة الخديوي اسماعيل باشا وتولي توفيق باشا عين البارودي ناظراً للاوقاف . وكان في كل هذه المدة يحرر القصائد الشائقة ويجمع الكتب النفيسة فكان من اكبر اركان النهضة الادبية الحديثة ولا يزال الشعراء حتى يومنا يعترفون له بالاسبقية . وقد كانت له اليد الطولى في انشاء المكتبخانة الخديوية . ولما دخل الانكليز مصر بعد ثورة عرابي كان البارودي من جملة الذين 'حكم عليهم بالنفي الى سيلان مع زعيم الثورة . والى ذلك العهد ترجع « المراسلات السامية » التي نشرها وقد عاد الى مصر من المنفى قبل وفاته بقليل وتوفي في ١٢ ديسمبر (ك ١) سنة ١٩٠٤ هذا ملخص حياته . ولما كان له تأثير كبير في النهضة الادبية سنعود فيما بعد الى درس آثاره الكتابية

✽ المراسلات السامية ✽

بدأنا في الجزء الاخير من السنة الفائتة بنشر المراسلة الشعرية التي دارت بين الامير شكيب ارسلان والمرحوم محمود سامي البارودي ، يوم كان هذا الاخير منفياً في جزيرة سيلان . وقد نشرنا رسم الامير الارسلاني ، وهما نحن ناشرون الآن رسم البارودي مع بقية المراسلات التي دارت بين الشاعرين

ثم كتب محمود سامي باشا الى لأمير شكيب بهذه القصيدة

أدّي الرسالة يا عضفورة الوادي وبأكري الحي من قولي بالناشادي
ترقي سنة الحراس وانطلي بين الحماثل في لبنان ورتادي

لعلّ نعمة ودّ منك شائقة
هو الهمام الذي أحيى بمنطقه
تلقى به أحنف الأخلاق منتدياً
أخي وداداً وحسبي أنه نسب
أفادني أدباً من منطقٍ شهدت
عذب الشريعة لو أن السحاب همي
سرت بقلبي منه نشوة ملكت
يا ابن الكرام عدتني منك عادية
فاعدز أخاك فلولاً ما به جرى
وهاكها تحفة مني وإن صغرت

فاجابه الأمير شكيب بالقصيدة التالية :

هل تعلم العيس اذ يخذوها الحادي
وهل ظمائن ذاك الركب عالمة
تحملوا ففؤادي منذ بينهم
يرتاد منزهم في كل قاصية
بين الجوانح ما لو أنت جايه
وفي الفؤاد كشط الكف بادية
كم بت أنشد أحبابي وأنشدهم
ولو أنا جى ضميري كنت مسهم
من كان دون مراي العيس منزعه

أن السرى فوق أضلاع واكباد
أن النوى بين أرواح وأجساد
في إثرهم نضو تأويب وإسآد
وحجبه لو درى أخرى بمرتاد
أغناك عن لف أغوار بأنجاد
في جنبها تيه موسى ليس بالبادي
في الهند ياشد ما أبدت انشادي
قولي كأنهم في الغيب اشهادي
فلي هوى دون أمواج وأزباد

دون الخضر ان ضل الحبيب سرى
هوى باروع لو أن الزمان درى
سامي الأرومة في أعراقه نسب
أرق من شمال الوادي شمائله
من معشر لو يقيس الناس شأؤهم
يا من لنأردّه من قاتل عوض
ان يحجبوك فما ضرّ النجوم دجى
لا بأس ان طال نجم السعد موعده
عسى لياليك قد سلّت ضغينتها
واستأنف الدهر ساماً لا يكدرها
لو كان يُسعد قوم قدر فضلهم

فإنّ وجدى نعم القائف الهادي
لما أحلّ سواه الصدر بالنادي
في المجد لا يشتكي من ضعف اسناد
وعند شدّة الليالي صخرة الوادي
الى البلى افتقروا فيه لارصاد
يمحى به وزر أحقاب وآمار
ولا زرى السيف يوماً طي اغمار
فأعذب الماء شرباً في فم الصادي
وقد صفت كأسها من سؤر أحقاد
فالدهر قد يرتدي حالات اضداد
مالاق مثلك ان يحظى بإسعاد



النسيم العاشق ❦ ❦ ❦

قصيدة تلاها في جمعية « شمس البر » في بيروت في الشهر الفائت
الياس افندي فياض وهو الشاعر المعروف لدى ادباء القطرين

هذه قصة جرت لنسيم الرو
وردت في كتاب سحر قديم
لم يكن قادراً على فهم معنا
وجد الشعر حينما وجد السحر

ض فيما مضى من الازمان
خطه فكر ساحر شيطان
هو سوى شاعر لعبو المعاني
سر شقيقين ليس يفترقان

قيل ان النسيم قد كان يوماً
 كتمشي المصطاف لا شغل يدعو
 هائماً لا يقرّ منه قراره
 تارة يلثم الزهور وطوراً
 اذ أتى منزلاً عظيماً لشيخ
 فانبرى داخلاً اليه من الكوّة
 ثم بنت للشيخ تغزل صوفاً
 تغزل الصوف كفها ولها جف
 عبث الزائر الجسور بشعر
 فتدلت أطرافه الشقر من
 ورأى صاحبي النسيم جمالاً
 ففدا شاخصاً اليها مديماً
 ذلك الاهوج الخفيف المراني
 فاضح العاشقين ناشر أسرار الـ
 أصبح الآن بابة الشيخ صباً
 عاشق لا يرى ويكفيه منها
 حيث كانت يكون في البيت اوفي الـ
 كل شيء منها يراه فا تحـ
 همه كل همه ان يراها
 جاعلاً نفسه كما تشتهي

يتشّى على ربي لبنان
 سوى حسن منظر الوديان
 من مكات يميل نحو مكان
 يرتقي في معاطف الاغصان
 من شيوخ القرى رفيع الشان
 ق وثباً من غير ما استئذان
 وهي في مأمن من الحدثان
 ننان بالسحر والهوى غزلان
 ناعم فوق رأسها الفتان
 فوق عيون سود وخذ قاني
 ما رآه من قبل في انسان
 نحوها نظرة الفتى الحيران
 القليل الثبات في كل شان
 هوى بين كل قاص ودان
 مستهاماً بحبها متفاني
 ان يراها في كل حال وآن
 روض بين النسرين والريحان
 جل منه وليس بالخجلان
 في سرور وغبطة وأمان
 برداً خيراً على اختلاف الزمان

فاذا الليل كان ليل شتاء
 صار حالاً الى هواء لطيف
 واذا اليوم كان يوماً شديداً
 جاءها من ذرى الجبال بنفح
 واذا استشعر انقباضاً بها
 وأتاه من الطيور الشوادي
 واذا الفصل كان فصل خريف
 وخلا خدرها من الزهر من
 سار خلف الفراش في الحقل
 وأتاه منهُ بياقات حسن
 من عقيق ولازورد وياقوت
 تجاري في خدرها طائرات
 واذا كان في يديها كتاب
 واتته من تلاوة (الوجه) منه
 فتراه بنفخة قلب الوجه فلي
 ولكم وقفة له ليس تنسى
 وقد استحوز النعاس عليها
 يحتلي حسن معصمين أضاءا
 ولكم زحزح الستار وأدنى
 فرواها كما ارتوى دون ان
 يخز البرد فيه وخز السنان
 فاتر وفق نسبة الميزان
 يلذع الحر فيه كالنيران
 منمش الروح منمش الجثمان
 يوماً مضى مسرعاً الى البستان
 بارق الأتقام والألحان
 وغدا الروض مثل وجه العاني
 ورد ومن نرجس ومن اقوان
 يحنيه كما تجتنى زهور الجنان
 مدهشات من سائر الألوان
 توتير وأبيض كالجمان
 لامعات الجناح كالعميان
 دَرَسُهُ محوج الى الامعان
 ثم همت بدرس وجه ثان
 ست تحتاج مد البنان
 عند ذاك السرير ذي الأركان
 وتولى الكرى على الأجفان
 فوق ملموم صدرها الملائان
 ثغره فوق ثغرها الظمان
 تخجل منه وليس بالخجلان

هكذا عاش في هواها زماناً
حاسباً ان للصفاء دواماً
ودّع الحبّ يا نسيم فقد جا
جاء من يخطب الفتاة فتى
ماله ميزة على من سواه
غرّها كثرة الحليّ فمالت
رضيته بعلاً فيا خيبة الآما
آه مهما يكُ النسيم لطيفاً
كيف يستطيع ضد مال وجاه
لهف قلبي عليه بعد مزيد العـ
واقفاً خلف كوة البيت يشكو
وله كالحمام طوراً هديل
ولكم حديثه بالشرّ نفس
فابتغى ان يصير عاصف ريح
ولدن وافت الكنيسة بالموكب
عيل صبراً فثار ثورة ليث
وانبرى للشموع يطفئها غيظاً
زاد حقداً فرام تجفيف ما في
ومدير الناقوس مما اعتراه
كل هذا لم يجد نفعاً وتمّ

ناعم البال خالي الأشجان
هل دوام الصفاء بالامكان
كـ خصم أقوى الى الميدان
في عصره كان أبسط الفتيان
غير مال يفيض كالغدران
وقديماً تهوى الحليّ الغواني
ل من ذلك المحب العاني
طيب النشر عاطر الأردن
وحلي بهية اللمعان
ز يمي في ذلة وهوان
بانين كأنة الشكّان
وفخج آناً كما الثعبان
ما لها بالشرور قبل يدان
هادماً يتها على السكان
تبغي اتمام عقد القران
واثار الغبار ملّ العيان
ولم يحترم جلال المكان
الكأس حتى تبقى بلا قربان
أسمع الناس دقة الاحزان
العرس رغباً عن ذلك الهيجان

فمضى هائماً على وجهه والصد ر يغلي بالحق كالبركان
 ساح في الارض مستغيثاً ملو لك الريح من كل صادق معوان
 بين هيف وزعزع ودروج وسموم وعاصف مرنان
 ثم وافى من بعد عامين في جيش خضم موج كالطوفان
 يزرع الرعب في البلاد ويكسو هوله الشيب هامة الشبان
 خارباً في طريقه كل ما مرّ عليه من عامر البلدان
 وصل البيت وهو يحسب ان يذرى في جوانب الدار مهداً
 ولدى الطفل امه وهي من خوف عليه شديدة الخفقان
 فتلاشت قواه وانتصر الحب عليه والحب ذو سلطان
 فجثا قرب طفلها آخذاً عنها يهز السرير كالفلان

الباس فياض

بيروت

لاعب القمار ومدمن الخمر

لا بد لكل حي على وجه المعمورة من فطرة غريزية وميل طبيعي
 يسوقه الى تنفيذ مآربه وقضاء حوائجته . وما الانسان الا عبد خاضع
 وخادم مطيع لكل ما يجول بفكره من كبيرة وصغيرة . فلاعب القمار
 ومدمن الخمر ومستعمل التبغ ومتعاطي أصناف المنبهات والسارق والزاني
 كل منهم يكتسب هذه العادات الذميمة والافعال الرذيلة التي تؤول به
 الى مهاوي التهلكة من مصدرين . اولها وراثي عن آباءه وأجداده .

وثانيهما تقليدي عن اصحابه ورفقائه

فالورائي هو ما يتلقاه من الوالدين اللذين اعتادا التزوع عن الفضيلة،
وعمدا الى ارتكاب كل ما تأباه النفوس الطاهرة ، فلا تعجب اذا رأيت
الطفل يشبّ على أخلاق والده . فاذا كان الوالد سارقاً لقن ولده منذ
نعومة أظفاره قواعد السرقة وشروطها . ويا له من درس مميت حياة
الطفل الأدبية ! وان كان مدمن خمر علمه — على غير علم منه —
طريق الحانة وارتياح محلات السكر وأوحى اليه فلسفة احتساء الكؤوس .
وقد يطبق له العلم بالعمل فيمد له يده تحمل سمّاً زعافاً ويتناول الولد
الكأس باخلاص من يد أبيه ويتجرعها واثقاً بالمحبة الأبوية التي تريد الخير
لابنائها . ولا تسل يا صاح عما يصيب هذا الابن المسكين في مستقبل
الأيام من الشقاء والحياة التعيسة التي أسست أركانها اليد الابوية الأثيمة .
بل لا تسل عن تهقر بلادٍ يربي أطفالها على هذا النمط

أعرف سكيراً هشمه الدهر بناه وأناخ عليه بكل كفه حتى أنفق كل
مالديه من مال وعقار فيما هو عليه من العادات التي لا تسمن ولا تغني
من جوع وأصبح يلتحف السماء ويفترش الغبراء . واذا بزغت شمس الصباح
جال على بيوت اهل المدينة قارعاً باباً بعد آخر متوسلاً . فاذا اتاح الله له
شيئاً من القوت وبعضاً من الدراهم رجع الى الخامورجي واعطاه ما لديه
من النقود في طلب كأس خمر يروي بها ظمأه الذي لا يروى . ثم يرجع
الى كوخه خارج المدينة فيجد زوجته البائسة التي كثيراً ما يعنى عليها
من كثرة البكاء والنحيب على ما حل بها وبه من البؤس والشقاء

والمصدر التقليدي هو ما تكتسبه هذه الفئة من المعاشرات الرديئة التي تجمع افراداً لا آداب لهم ولا اخلاق غير الافتخار بمباراة امثالهم في الرذائل وعمل ما تقشعر منه الابدان . وهذه الفئة مؤلفة من (الرعاع والأوباش) وبينهم اولاد المثرين الذين ورثوا عن آباءهم مالاً طائلاً . اضاعوه - لنقص في تربيتهم وآدابهم - في اماكن اللهو والطرب . على انه كثيراً ما يكون المقلد لرفيقه او المقتبس عن عشيره من عائلة شريفة المبدأ ومن ابوين شريفين يربيان اولادهما على الفضيلة والآداب القويمة التي لا ترزعها يد الدهر

واذا اُحصيت الآفات القتالة في المعترك الحيوي كان اولها لعب الميسر الذي يهدم اركان الفضيلة . ويحلب العار والمذلة ويبدل الافراح اتراحاً ويمزج كأس الحياة بمرارة حنظلية . فينقص عيش مرتاده ويستفرغ قواه المادية والادبية . حينذاك يثوب الى رشده ويندم على ما فرط منه حيث لا ينفع الندم هذا ان لم تدفعه شدة الضيق وأنفة النفس الى الانتحار تخلصاً من هذا الشقاء المقيم

ولعمري اذا كان المقامر حديثاً في مزاولة هذه المهنة وقضت عليه يد الزمان ونكبة الدهر بخسارة عاجلة وظهر طالعه المنحوس وهو يرى امواله تتسرب من جيبه الى جيب سواه لا يكاد ينتهي من لعبه الا وتتوالى عليه جيوش الذهول والالوهام فيضيع ليه ويفقد رشده ولا تمضي بضع دقائق الا وهو مساق الى حيث لا يدري وهو تارة يضحك وطوراً يبكي . وكثيراً ما تقوده هذه الحالة الى « السرايا الصفراء » مأواه

حيث يلتقي برفقائه ليقضي معهم ما بقي له من الحياة العيسة . فهذه نتيجة المقامرة وهذا هو الجنون بمعنى الكلمة

واما اذا ربح المقامر بعد توالي خسارته فقلما يحترس على ماله . فتسول له نفسه — والنفس أمارة بالسوء — بالتقدم خطوة ثانية الى الامام في الملذات والموبقات لصرف دريهمات المكتسبة عن غير طريق العمل والنشاط . فالمقامر والحالة هذه سواء كسب او خسر فهو كمن يبحث عن حتفه بظلفه

ان القمار أيت اللعن مضية للمال والصيت والارزاق والزمن
فان رأيت فتى يلهو بمقمرة هي له ادوات الفسل والكفن
فوالله انه يسوءنا كثيراً نحن معشر المصريين انتشار مثل هذه
الآفات بمصرنا السعيدة وشقيقها السودان المصري . حيث انها من
دواعي التأخير وعثرة في سبيل الرقي والتقدم المصري
عطبرة (السودان) عبر المطلوب ليبب

— — — — —
بين القصور والاكواخ —

لمن القصور هنا ؟ شاحخة البنيان . تناطح الجوزاء في سماء الخيلاء ؟
من الذي شيدها وبنائها ، وبزخرف الصنائع حلاها وجلاها ، فما
الخورنق والسدير والإيوان ، عند بداعة صنمها والاتقان ،
ولمن هاتيك الاكواخ هناك ؟ خاملة الشأن ، تعانق العساليج في
رعي الاكام وظليل الوديان ! كأن من أنشأها وكونها ، بزهور الفردوس

وشأها وزينها ، فابهرجة القصور وزينتها ، ازاء بساطة هيئتها
هو روح في عالم الخيال يطوف ! ويستقصي كنه ماجريات القرون
فاذا ما داني المدينة العجباء ، انشقت جباهُ حصونها والأسوار ،
عن مشهد المملكة الدنيا ، بل دار النعمة والويلات . !
وما صوتٌ ، إلا وانفتحت الأبواب ، فلا حراس ولا حجاب .
وطرفةُ عينٍ وانزاح كل حجاب

فلوك تراؤا فوق عروش الملكية ، قيدتهم قوانين البلاد ، وحكام
على منصات الأحكام ، أعتهم قضايا العباد
ورعايا تناوبتهم الضربات ، بها الأغنياء والفقراء في حرب عوان
نار وطمسها تشوي الحساد ، مظالم ومغارم ، شيدوها فوق أتقاض
الأماني ومهاوي الآمال ، وتقاليد وعادات ، شوهدت وجه الهيئة الاجتماعية
وحياة الكل شؤون وشجون ، تقسمتها ذكرى الماضي وهم الحاضر
وأمل الآتي

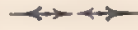
أما حياة البؤساء فذلةٌ وهوان !
وهنا ، هنا الانسان عدو أخيه الانسان !
فكان صراخ التذمر والشكوى يصم سمع الأجيال
وانسدلت الأستار ! فما البكاء ، وما صرير الأسنان . .
أو ترى السعادة اسمًا بلا مسمى ، ام اثرًا بعد عين ؟ بل هي سرّ
الحياة . وأين السريكون ؟ في ذلك المنبسط الهادي ، مهد البساطة
والأمان ، في تلك الاكواخ المنسية ، مبعث الراحة ومهبط الحرية ، حيث

لا شقاء ولا ضوضاء ، والطبيعة في هدوءٍ وسكون
وهناك عند ما الفجر يلوح . على نغمت الاطيار ونسمات الاسجار ،
يرتاد فضاء اللآنهاية صوت رنان ، تردد صده الأزمان :
«سلاماً يا ابنة الطبيعة الساذجة ، يا ربيبة الفضيلة الطهرى ، البرية
من عيوب المدنية . . .»

وتبرز فتاة الكوخ ، ومظهرها رسول الشفقة وعامل النشاط وملاك
السلام ، وتحى الاكوان !
فتحنُّ اليها الالهة وتباركها السماوات !

وهناك يتجلى شبح الانسانية ! فيقيم الصلاة ، ويقدم القران بين
تصاعد بخور الذكرى . وحنان الالحان السماوية ، حتى اذا ما حل الروح ،
بارك الأم وابنتها ، وتوارى . وفي ثغره ابتسامة الابدية

انطاكية سمعان بطرس المزدقاني



تمتد المرأة العصرية

دارت خلال السنة الماضية على صفحات « الزهور » مناقشة في المرأة العصرية
وتمتدنها بين الآنتين هدى كيورك وادما كيرلس ، ندت الكاتبة الاولى بالمرأة
لانها أخذت بقشور التمدن دون الباب وفندت الثانية اقوالها مينة أن الذنب —
ان كان هناك ذنب — على الرجل لا على المرأة . وانقسم القراء الى فريقين فريق
يؤيد هذه ، وفريق ينتصر لتلك . وكتب أحد الادباء بامضاء « حسون » محاولاً
أن ينصف بين الكاتبتين . ولكن الآنسة ادماء رأت في مقاله ما يشف عن التجيز
فبعثت الينا بالرد الآتي :

طال الأخذ والرد في هذا الموضوع وما كنت لاعود اليه اليوم لولا تعرض « حسون » للوقوف موقف الحكم فكان حكمه صارماً شديداً. واني والكثيرات من رفيقاتي لمندeshات من فتح صاحب « الزهور » صدر مجلته لمثل هذا الحكم الجائر ، وهو الكاتب الذي طالما ترغنا بكتاباته الشائقة في الدفاع عن حقوق المرأة المهضومة ... وقبل ان اجول الجولة الاخيرة في هذا الموضوع ارجو من الادباء أن لا يحملوا كلامي على محل الامتعاض من انتصار الغير لمناظرتي . كلاً وإيم الحق ، بل ان ذلك ليطربني وارى فيه دليلاً ادمع به خصمي اذ هو يعترف أن في صفوفنا نحن النساء من يجاهر بالحق ولو كان علينا ... وبعد هذه المقدمة اقول لحضرة الخصم الجديد الذي يحاول الظهور بمظهر الحكم المنصف :

يا أيها الرجل المعلم غيره هلاً لنفسك كان ذا التعليم

وقبل أن تنظر الى القذى في عين اختك اترع الجسر من عينك . ثم اصلح تربية الرجال لأن الرجل بيده كل شيء ، في شرقتنا ، وليست المرأة — إن صالحة وإن طالحة — إلا صنعة يديه اديباً . فهي اذا كانت الآن كما تزعمون فلانكم انتم اردتموها كذلك يا معشر الرجال . وأنا قد كتبت ما كتبت واثقة بالاصابة لأن ما قلته من البديهييات التي لا تحتاج الى برهان ، وقوة الحقيقة اوضح من نور الشمس . ولكن اكثر الاذهان في هذا العصر لا تكترث لاقوال النساء . على انه لا بد من أن يأتي عصر ينظرون فيه لا الى من قال بل الى ما قال . فيظهر الخفي على أهل هذا الزمان بأحسن جلاء . ويرى هذا القلم الذي يعدونه قصبة مرضوضة

سيفاً ذا حدين فيثبت الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً
 أنا لم اقل بعصمة النساء ولا بعصمة واحدة من نساء العصر ، ولكني
 اعتقد اعتقاداً خالياً من كل ريب أن المخطئين أكثر من المخطئات ، والواقع
 اصدق شاهد . تعود الرجل أن ينظر الى المرأة نظر القوي الى الضعيف
 ولكل امرئ من دهره ما تعود . وعليه فهو يحكم بلا خشية كما يشاء
 هو اه لان انصاره كثيرون ، بخلاف المرأة الضعيفة التي تنزل الى ساحة
 المناظرة الادبية واحدة تجاه جيش عظيم من الرجال وأهل المنهج القديم
 من النساء . ولكن لابد من ان تنمو البذرة التي تلقىها وتثمر في اوانها .
 والاصلاح في اول أمره لا يكون إلا من افراد قليلة ولكنه من طبيعته
 ينمو ويقوى الى أن يبلغ الكمال

هذا ويحق لي ان اردّ حكم « حسون افندي » واستأنف القضية
 الى محكمة ترأسها احدى السيدات لانه ليس من العدل أن يكون الرجل
 في موضوعنا خصماً وحكماً في آن واحد . فضلاً عن اني وحضرة مناظرتي
 الكريمة لم نحكم بيننا حسوناً ... ولا غراباً . لأن نعيم هذا وتغريد ذاك
 عندنا سيان والسلام (بيروت) ادما كبرلس



✽ أحسن مقالة وأحسن قصيدة ✽

سألنا القراء أن يكتبوا لنا عن أحسن مقالة وأحسن قصيدة استحسناها في
 مجموعة السنة الماضية . فجاءتنا اجوبة كثيرة والاراء فيها مختلفة . وسنشر النتيجة في
 العدد القادم ليتسنى للبعيدين ابداء رأيهم

سبحانك في جنائن الغرب

✽ نار السماء ✽

في الجوّ سحابة مسودة الاطراف ، تبث تارة ، وتارة تنقد وهي عابسة للكون كأنها الصيف المحرق . انها سابحة في الفضاء فتحلو مشاهدتها لرائيها الذي يخال في الوقت نفسه ان ريح الليل الهابة تحمل ضوضاء مدينة باسرها قد أسكرتها حرارة التقبيل وكثرة المذات أمن السماء اندفعت هذه السحابة ام من البحر صعدت او أنفطت من الجبال او هي مركبة الجحيم النارية حاملة شياطين الى كوكب من الكواكب القاحلة ؟

فتما هي الآن ولكن يا للذعر اذ كيف يندفع بين حين وآخر من جوفها غير المدرك لهيب ساطع يتلوى كالثعبان البحر نائر وامواجه مزبدة وهي امواج عالية لا يدرك البصر طولها والاسماك تسبح في هذه المياه العميقة فتبدو تارة على سطحها كقطع من الفضة وتارة تتوارى في اللجة . وكأن الأفق البعيد ملاس لهذا البحر فتمازج زرقة السماء بزرقة الماء

رأت السحابة النارية ذلك فثبتت وسألت :

أأجفف هذه المياه ؟ فأجابها صوت يقول : كلا ! فاندفعت بقوة

زفرة الرب ناشرة ظلمة في الارحاء

هوذا خيخ على ضفتيه آكام خضراء قد ضربت عليها خيام

يصدر عنها أغاب شجية ينقلها الهواء الى السماء . وها هم أناس رُحَل يصيدون الاسماك والاطيار ، وهم عائشون احراراً . موطنهم العالم كله اذا ارادوا ذلك وفراشهم الارض وغطاؤهم السماء . انهم قبيلة تائهة حياتها في الشمس والهواء ، وها هم افرادها بين اطفال وشيوخ ونساء وفتيان وفتيات قد كونوا شبه دائرة واخذوا يرقصون حول نار مشبوبة يتصاعد لهيبها حيناً أفاقياً وحيناً تعث به الرياح . انهم مجهولون وقد أسفرت النساء منهم عن اذرع كالأبنوس وصدور كالليل فلاحت التهود السوداء

تمرؤوا رجالاً ونساء فألقوا بأنفسهم للاستحمام معاً الماء فامتزجت اصوات البشر الصادرة من صدورهم بهدير الامواج . ورددت الريح الهابة صدى صنوج وغناء فتوقفت السحابة النارية في الفضاء فصاح بها صوت خفي : الى الامام ... ؟

مصر كبساط من سندس زاد منعكسة عليه شمس كالذهب الاصفر وكل ما فيها وديان . يغازلها في الشمال بحر بارد وفي الجنوب رمل محرق وهي ضاحكة بينهما ضحك السعادة والاطمئنان

هناك ثلاثة شواهد مثلثة الزوايا أقامها الانسان وهي تدهش البصر ، وقد مزقت رؤوسها الجوّ ، وتجمعت حول قواعدها الرمال والى جانبها اله من الحجر الوردي اللون قد آل على نفسه حراستها لثلاثه ربح تنوم كاللهب فتضطرها الى احناء الرؤوس . وهناك مسلات منصوبة ونيل هادئ منساب تحركه نسيمات تدفع الزوارق نحو مدينة تلامس منازلها الماء

سلطانة الكواكب متهادية نحو الغرب ، خالمة على المدينة ثوباً
من الورد ، وقد داعب النسيم الماء العذب فطرت مسامع مصر تنفسات
عشيقها النيل الذي جعل يرنو بعينه الدامية اليها وهي منارة الامصار .
هوذا سلطان منير قد طلع يتهادى في فضاء فسيح صافٍ لا تشوبه
سحابة وأخذ يتبع آثار مصدر نوره كما يتبع العشيق خطوات معشوقته
مستمدداً منها سعادة تدوم ما دام لم يكن هناك احتكاك

سألت السحابة قائلة : اين أقف ؟ فاجابها صوت اهتزت له

الارض : ابحي

الارض كجمره تتأجج ولا تشاهد العين سوى رمال يذرّها هواء
ملتهب وهي رمال تبدو حيناً شاحخة كالجبال وتظهر حيناً منبسطة كالسهول
فنحن اذن في الصحراء التي تجتازها قوافل الجمال ولا يعرف منعزلاتها
النديّة سوى الله . وهي صحراء كبحر يتصاعد الدخان منه وزبد امواجه
تراب من النار . فسألت السحابة أحوّل هذا الاتون المتراخي الاطراف
الى بحيرة تحترقها الافلاك ؟

فاجابها صوت من السماء :

الى الامام : الى الامام !

هذه بابل ذات القلاع المتهدمة ، بل هذه هي المدينة العظيمة التي
انبثقت منها مفاخر الفتوحات ولكنها خرت وانهارت فارتسمت اطلال
الاطلال ذات المنظر المؤثر على اربعة جبال تحيط بها احاطة السوار . بل
هذه هي الدائرة التي امت فيها سلم يرقى بها الى السماء . ولكن السلم

حطمت فاصبح لا يسمع في تلك الاطلال سوى فحيح الافاعي وزئير
ملوك الغابات ، ولا يرى حولها غير النخيل المحلقة في جوانبه العقبان
فسألت السحابة : أأجهز على هذه البقايا : .. فاجابها الصوت
السموي : الى الامام ! الى الامام !

فاندلع منها لسان ناري كان لاندلاعه دوي كقصف الرعود
وقالت : الى اين المساق ؟

هاهما مدينتان تناطح قصورهما الجو ويتخلل طرفها وساحاتها
الحدائق فتعبت النسمات بازهارها ورياحينها فيمتزج شذاها العطر بزفرات
دنسة صادرة عن اجسام وطى ذووها الفضيلة بقدم الرذيلة فقتلوهما في
نفوسهم قتلاً فاستسهلوا تضحية الطهارة للعار والعفاف للشهوات ، فباتوا
عرايا تحت تأثير هزات الحب ، سكارى بخمرة الوصل ، فيايتها المدينتان
الجهنميتان المندفعتان في لجج الاهواء ، الخالعتان عنهما اكليل الكمال ،
الدائبتان في ايجاد سافل المسرات انكما وصمة المدن ومصدر دنس
للأمم جمعاء

ها نجمة الصبح قد اشرقت متلاثلة في سماء مكفهرة الأفق ،
والمدينتان في سبات ، اذ قد انقطعت ضوضاء القبلات وهمدت النفوس
وانعكست اشعة القمر على اجسام منطرحة على الثرى وهي جامدة كالجلث
لما حل بها من العياء ، فاخذ الهواء من جوانب سادوم متجهاً نحو عاموره
وللحين حجبت السحابة السوداء السماء ، فقال لها القائل العلوي بصوت
يصم الاذان : هنا ! فانفجرت السحابة انفجاراً ذا دوي هائل ، واندلعت

السنة النار اندلاعاً ، وهوت على قصور تناضح السماء ، فتحولت المدينتان الى أتون متسعر ذي لهب قائم يزعج النفوس واستفاق الأهلون الذين لم يفكروا هنيهة في الله ، واصوات الدماء توجف القلوب وانهار الجدران يروّع الاسماع ، فاندفعوا في الطرق المتقدمة والذعر آخذ منهم كل مأخذ ، فصارت الاجسام الى بقايا سوداء

هوذا الملك يشرف من قصره والكاهن من معبده والرجل والمرأة من مخدع غرامهما الدنس ، ولكن كيف السبيل الى الفرار والنار المضطربة تلتهم وتدمر . فقل اذن ان الجحيم قد انفتح لا ابتلاع الارض وما عليها من مبانٍ واناس

لم تبق النار على شيء

وعبثاً حاولوا استمداد الآلهة فان يد الله قد ضربت فسحقت الانسان مع الصخر ، ولاشت العشب وجففت الماء ، وحوّلت عواصف تلك الليلة الرهيبة رواسي الجبال من حال الى حال هناك سواد منتشر في الارض وفي السماء

هناك الآن صخور قاحلة جرداء لا يكاد ينبت فيها عشب حتى يصفر ويذبل ويموت ، فان المراء الذي يهب في تلك الارحاء ياهب ويحرق لا يبق المدينتين من أثر . ولم يدع الماضي لعبرة الحاضر والمستقبل سوى بحيرة مرة تغلي كمرجل لذكرى نار السماء

(تعريب حنا صاوه)

فيكتور هوغو



جرائد سوريا ولبنان

اصبحت الجرائد العربية كثيرة في سوريا ولبنان . فلا يمر بنا اسبوع الا نقرأ فيه عن صدور جريدة جديدة لكاتب جديد ولا يخفى أن الانسان لا تمكنه الاحوال من مطالعة الجرائد كافة لانه لا قبل له بالاشتراك فيها بأسرها ولو كان موسراً كثير المال ولما كان لي نزعة خاصة الى مطالعة الجرائد والمجلات العربية فقد أحيت أن أعرف الاخوان بالصحافة والصحافيين في سوريا ولبنان . جاعلاً بين الفريقين صلة تعارف ورابطة اخاء

فقسمت الصحافة الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول الجرائد اليومية والقسم الثاني الجرائد الاسبوعية والقسم الثالث المجلات الشهرية والنصف شهرية

ولما كان ذرعي يضيق عن مطالعة الجرائد جمعا فقد ذكرت في هذه السطور أهم الجرائد التي أقرأها دائماً . فاذا أغفلت جريدة فلا أنني لم أقرأها طويلاً . اولاً أنني سمعت باسمها فقط . فعذراً من اصحاب هذين القسمين :

١ - الجرائد اليومية

١ الاحوال (بيروت) : صاحبها سابقاً خليل البدوي واصحابها حالا رعد وبوبز . هي الجريدة الوحيدة التي تصدر في كل البلاد العربية مرتين في النهار . كاتبها سليم العقاد . هو أعرف المحررين بأسرار الصحافة .

تكثر هذه الجريدة من التلغرافات والاعخبار المحلية . لهجتها مسيحية .
تدلي الى تحزب . جريئة في انتقادها الموظفين والمأمورين
٢ لسان الحال (بيروت) : صاحبها خليل سر كيس . هي جريدة
المعتدلين . كاتبها رشيد عطية اللغوي المدقق . قراؤها التجار والكهول .
آراؤها السياسية على خطة واحدة فهي نسخة من « الطان والليفات
هرالد » هي سائرة على قاعدة « القديم على قدمه » أما في الانتقاد فهي
والاحوال على طرفي تقيض

٣ المنيد (بيروت) : صاحبها عبد الغني العريسي وفؤاد حنتس .
يساعدهما في الكتابة أحمد صلاح الدين . هم ثلاثة اشخاص في روح
واحدة . جريدتهم جريئة . ولها مواقف تشهد لها بجهل للعرب . وهي
الجريدة البيروتية الوحيدة التي تقرأ في الاستانة بروية واهتمام . فنزلتها
في بيروت منزلة طنين في الاستانة . قراؤها عديدون . واكثرهم من
ناشئة المسلمين

٤ النصير (بيروت) : صاحبها عبود ابي راشد . محررها سعيد عقل
الداموري . كاتب وشاعر معاً . هو سر كيس بيروت . حركة دائمة .
وأسرع كاتب في تسقط الاخبار ، وخصوصاً اللبنانية . يقرأ اللبنانيون
النصير كثيراً . لها حملات شديدة على حكومة لبنان . تطبع كل يوم
مضاعف بعض الجرائد اليومية . هي تمثل « صوت الشعب » كما ان
لسان الحال يمثل « مشيخة الشعب »

٥ الرأي العام (بيروت) : صاحبها ومحررها طه مدور . جريدته

مندفعة كثيرة الانتشار بين الشبيبة المسلمة . تريد ان تسبق المفيد .
والمفيد لا يشق له غبار — محالفته ثلاثية — يغمس صاحبها قلمه في
سويداء قلبه . فهو يكتب ليفيد اكثر مما يستفيد

٦ الاتحاد العثماني (بيروت) : صاحبها الشيخ احمد طباره . هي عند
المسلمين كلسان الحال عند المسيحيين . لها برقيات خاصة — والمفيد
ايضاً — وخطتها سائرة مع الزمان

٧ حديقة الاخبار (بيروت) : هي الجريدة الاولى التي تأسست في
سوريا بفرمان سلطاني في ١ ك ٢ (يناير) سنة ١٨٥٨ . منشئها المرحوم
خليل الخوري الشاعر الشهير . وقد تحول امتيازها لعهد أخيه وديع الذي
يحررها . مادتها ضعيفة . أخبارها وتلغرافاتها منقولة

٨ الثبات (بيروت) صاحبها اسكندر الخوري . رئيس تحريرها
خليل زيني ، وهو شيخ المحررين ، وأخفهم روحاً وأطولهم باعاً

والثبات هي الجريدة البيروتية الوحيدة التي تصدر عند الظهر . اما
بقية الجرائد اليومية — ما عدا احوال المساء — فانها تصدر صباحاً
الأيوم الاحد . اما جريدة (المفيد) فانها تصدر الاحد وتحتجب الجمعة

٩ المقتبس (دمشق) : صاحبها محمد كرد علي ، مؤرخ مدقق
وكاتب سريع الخاطر . يهتم بشؤون المسلمين اهتماماً شديداً . قوة الجريدة
متوزعة بينها وبين المجلة

١٠ العصر الجديد (دمشق) : صاحبها المحامي ناصيف ابو زيد .
تتلف جريدته ارتقاء وترتيباً باختلاف كتاب العصر فيها فقد تولى

ادارتها عيسى اسكندر المعلوف فخرجي الحداد وسليم العنحوري فاسكندر
المرّحلاً . فالعصر في دمشق الشام كالصدق المحتجب في بونس ايرس
١١ الكائنات (دمشق) : صاحبها اديب نظمي . كاتب كبير . في
انشائه رقة وسلاسة . وفي قلمه نفحة من نفحات (الاديب) ولو لم يكن
في دمشق العصر الجديد المسيحي والمقتبس الاسلامي لكان لهذه
الجريدة شأن يذكر في ارض الشام

هذه هي أهم الجرائد اليومية ومن وصفها ترى ان فيها المتطرفة
والمعتدلة والمحافضة

عليه ابراهيم دموس

(وسأتي الكلام عن الجرائد الاسبوعية والمجلات)

من كل حديقة زهرة

* تبلغ قيمة الاشجار المغروسة في شوارع برلين مليون مارك وعددها
٤٥ الف شجرة مزروعة في ثلثة شارع . ولدى المجلس البلدي ٢٥٠
بستانياً و ٧٠٠ مساعد لخدمة هذه الاشجار والحدائق العمومية ،
وثلاثة ارباعهم من النساء

* من عادات اليابانيين في اعراسهم ان العروس توفد ليلة زفافها
مشعلاً وتقدمه الى خطيبها وهو يتناوله ويحرق بناره الالعب التي
كانت للفتاة في صباها

* في روسيا عدد كبير من البوليس السري . ولا يقل عدد النساء
المنخرطات في هذا السلك عن النى امرأة . ويبلغ رواتب البعض منهن

خمين الف فرنك . فكيف يقال ان المرأة لا تحفظ سرّاً
 * اكبر مدفع في العالم موجود الآن في قلعة كرونستاد (روسيا)
 وقد صبّ في معامل كروب الشهيرة . ووزن قنبلة الف ومثثا كيلوغرام
 وهو يقذفها الى مسافة ١٩ كيلومتراً ويكلف كل طلق من طلقاته
 ٧ آلاف و ٥٠٠ فرنك

* ثبت ان ميكروب السل لا يتسرّب الى لبن الماعز فهو خير لبن
 يغذّى به الطفل المحروم من لبن امه
 * في ولاية ميشيغان تباع الحكومة رخصاً تجيز لصاحبها ان يسكر
 متى اراد وحيث اراد دون ان يتعرض له البوليس ؛ كما تباع رخص
 الصيد وغيرها

* لا غنى للانسان عن الملح ويجب ان يأكل منه ١٥ غراماً على
 الاقل و ٣٠ على الاكثر

* يقول الفلكي الاميري ولد مركبغرت ان النجم الذي سار وراءه
 المجوس الى بيت لحم لم يكن الا مذنب هالي

* لدى انكلترا اسطول من زوارق الصيد يبلغ ٢٦ الفاً و ٥٠٠
 زورق يركبها مئة وستة آلاف صياد

* تفتخر السيدة ساره برملي من بوتجهام في انكلترا بانها اكبر نساء
 العالم سنّاً . فان لها من العمر ١١٢ سنة وقد عاشت في ثلاثة قرون
 (الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين) لانها ولدت سنة ١٧٩٩

- عشرة اعداد الزهور -

صدر في السنة الماضية اثنا عشر عدداً من « الزهور » في ٥٦٠ صفحة . ولما كان العدد الكبير من المشتركين يغيرون محل اقامتهم في شهري الصيف حدث تبلبل في توزيع المجلة . وقد منها اعداد كثيرة ، ولذلك رأينا ان نوقفها في شهري الصيف مصدرين منها عشرة اعداد بدلاً من الاثني عشر . ولكي لا يخسر القراء والمشاركون شيئاً زدنا عدد صفحات الاعداد كما ترى ذلك الآن حتى تبقى مجموعة العشرة اعداد ٥٦٠ صفحة كمجموعة الاثني عشر عدداً . وخصصنا هذه الزيادة برواية شهرية تصدر في كل جزء اجابةً لطلب الكثيرين



محمد إمام العبد

﴿ ازهار واشواك ﴾

مات محمد العبد الاديب المعروف بشعره الطلي ، وزجله اللطيف ، المشهور بلونه الابنوسي القاتم الذي كان يُمدُّ لون عنترة معه بياضاً ناصعاً ، مات إمام ، فكان لمنعاده رنة اسف وحزن ، لانه عاش بائساً ومات بائساً ، وكان يُلقب نفسه في حياته « إمام البؤساء ورئيس حزبه » وقد تطوع في هذا الحزب الكثيرون من الادباء واقرّوا له بالرئاسة والامامة . وله ولهم في هذا الموضوع قصائد جميلة تناقلتها الصحف . نظم إمام في موضوعات كثيرة ولكن الفكرة السائدة في شعره هي الانين والشكوى من الزمن . فقلما تطالع له بيتاً ولا ترى الدمع نافراً من حروفه ولا تسمع الزفير متصاعداً من تفاعيله . وكانت له طريقة في انشاد الشعر تشبه النذب والثناء . ولكنه كان مع ذلك خفيف الروح لطيف المشر لا يملّ جلّسه له حديثاً ، وله في الاشارة الى لونه نواذر ونكات ظريفة منها جوابه المشهور لمن سأله عن امتناعه عن الزواج وهو ذلك البيت :

انا ليلٌ وكلُّ حسناء شمسٌ فاجتماعي بها من المستحيل

لقيته يوماً وقد شدَّ عنقه بربطة حمراء فسألته عن السبب فقال : « ليعرف الناس اين ينتهي جسمي واين يبتدئ رأسي » وكنت ماراً صباح يوم قرب البوستان فلقيت اماماً في قهوة كان يكثر التردد اليها فقال : هل لك في سماع شيء من الشعر ؟ - فقلت : هات - قال : احببت امس ان احذو حذو زميلي وابن لوني عنترة العباسي فنظمت ابياتاً في الحماسة ... وتلاها عليّ فاذا هي تهديد للاعداء وتغزل بالردينيّات

والمشرفيات وتغني بخوض غمرات القتال ، فقلت له : سبقت والله فارس بني عباس فكأنك رضعت من لبن المعامع وربيت بين السيوف والرماح - فقال : ومع ذلك ألا ترى الجبن والخوف متجسmin في كل بيت - فاجبته : لا افهم الى ما تشير - فقال اسمع ، بينما كنت انظم هذه الايات ليلة امس اذا بحركة بدت من ناحية النافذة فارتعدت فرائصي خوفاً ، وكاد لي يطير شعاعاً ، ولم يكن ذلك الاّ قطة جارتنا قفزت من كوة الدار . . .

وكان إمام بعيد الشهرة في سوريا واميركا وكان يُرسل عدة جرائد وقد احرز بعض جوائز مالية في سباقات فتحتهما صحف تلك البلاد . وسيكون لنعيه اسفٌ هناك كما كان له هنا . ولكن ذلك لا يجديه نفعاً بعد مماته ، كما ان شهرته لم تدفع عنه بؤسه في حياته . وهكذا يعيش ويموت الاديب في الشرق : كحصة تلقى في الماء الراكد فتحدث بعض تموجات سرعان ما تضمحل ، وانتهى ! ولم يكن إمام العبد ليشذ عن هذه القاعدة رحمت الله عليه . . .

أمّ ولا كلامات :

جرت هذه الحادثة منذ شهرين ، في ايام الاعياد ، ولم يتسنّ لي ان اقصها على قرائي وقارئاتي قبل اليوم ، ليشاركوني في التلذذ بها ، لانها وائم الحق لذينة جداً ، بل هي الذم من حلوى العيد ، او انّ ذوقي وجدها كذلك . . . دعاني احد الرفاق مع صاحب « الزهور » لمناولة الطعم عنده ، فاجبت الدعوة . وقضينا ساعات راققة بين اكل مريء

وشرب هنيءٌ وحديث عذب . وكان لصاحبي ولد يذهب ويحيى بيننا
فرحاً مرحاً . ويعرض عليّ الألعاب التي أهديت اليه في العيد وهو
معجب خصوصاً بلعبةٍ تدور بلولب خاص وتسير كأنها القطار البخاري .
فقلت للولد على سبيل المداعبة :

- اي متى يحملك الالعاب بحركتها الخفية على كسرهما ؟
- فالتفتت اليّ الوالدة وقالت :
- بالله عليك يا حاصد هلاً سألته اي متى يحمله الدرس والاجتهاد
على اختراع مثلها ؟

وقف الولد عن كل حركة وحدّق عينيه الجميلتين في عيني امه كأنه
يحاول ان يرى في تلك المرأة الصافية معنى ذلك القول الذي لم يدرك
كنهه عقله الصغير وقال بكل سذاجة : الحق معك يا أماء ... !

قبّلتُ الولد وانحنيت إجلالاً امام تلك الأم الفاضلة . وقد ذكرني
كلامها ما قاله قائد الماني في خطبة كان قد القاها منذ ايام وجيزة : « يا قوم
اتم في هذه انراسم تجشون عما تهodonه الى اولادكم ، لا تفتشوا طويلاً ،
اهدوا اليهم سيوفاً وبنادق لتتربي فيهم روح الشجاعة والبسالة فينشأوا
اشداء افوياء » بل رأيت كلام هذه الأم الفاضلة اعقل واسمى من كلام
القائد . ولما تركنا المنزل قال لي صاحب « الزهور » : عسى ان يكون
لهذه الحادثة نصيبٌ من ازهارك واشواكك . فوعدت وها قد انجزت .
وياشد ما تكون دهشة هذه الأم عند ما ترى كلامها مدوّناً في

هذه الصفحة

صلاة الحصان :

للفريين عطفٌ على الحيوانات يفوق عطفنا على اخواننا بني الانسان . وقد الفوا الجمعيات الكثيرة للرفق بالحيوان وانفقوا في هذا السبيل الاموال الطائلة لتخفيف اوجاع الحيوان غير الناطق . وقد ابتدعت احدى هذه الجمعيات في الولايات المتحدة طريقة لطيفة للوصول الى هذه الغاية . فألفت صلاةً دعتها « صلاة الحصان » وطبعت منها الملايين من النسخ وعلقتها في الشوارع والمحلات العمومية . واليك نصها كما قرأتها في جرائد تلك البلاد :

« بخضوع أرفع اليك صلاتي يا معلمي اطعمني وارو ظمائي . وبعد العمل والتعب امنحني فرصة للراحة في الاسطبل الخاص . بلغني أوامرك بالكلام لان صوتك أفعّل بي من اللجام والسوط . علمني وعودني العمل بتمام ارادتي . لا تضربني عند اركوب ولا تجذبني بسير اللجام عند النزول . واذا أنا لم أفهم حالاً لا تسرع وتقبض على السوط بل انظر جيداً الى اللجام لعله يجرحني والى الحديدة التي في رجلي لعلها تؤلمني . واذا رأيتني أعلك حديدة اللجام انظر الى اسناني . لا تقطع ذنبي لانه سلاحى الوحيد ، أحارب به الذباب المحيط بي . يا معلمي العزيز اذا جعلني كبرسني ضعيفاً عاجزاً فلا تحكم عليّ بالموت جوعاً ، بل احكم عليّ بالاعدام ذبحاً تخفيفاً لمذابى . وفي الختام ساعني لاجل هفواتي ، واقبل هذه الصلاة التي أرفعها الى مقامك السامي بكل تقوى ، آملاً ان تحوز قبولاً . فاتي مولود حسّاس مثلك أستحق الشفقة والرحمة . آمين

رواية الشهر

مغارة العظام

١

- امسيكم بالخير يا جدعان
 - اسعد الله مسالك يا سليم ! أهلاً وسهلاً
 - كل عام وانتم بخير
 - وأنت بألف خير . يا مرجأ بك . تفضل واجلس
 وكان الداخل - سليم - فتى في مقتبل الشباب ، تبدو على وجهه سمات السذاجة والقناعة ، وهو لابس عباءة قد التفع بها على زيّ القرويين في لبنان ، متلثم بكوفية ردّ عنه هجمات البرد وتكسب هيئته شيئاً من الشجاعة والاقدام . وعند دخوله انتصب الجميع واقفين ووضع كل يده اليمنى على صدره حسب العادة إجابةً للتحية . فجلس سليم القرفصاء في حلقة الاخوان والاصحاب ، وهو يردّد : تفضلوا ، ربنا يحفظكم ...

وكان قد جاء لقضاء السهرة مع زمرة من عشرائه في بيت أحدهم ، وكانت الليلة ليلة رأس السنة . وقد جرت العادة في مثل هذه الفرصة أن يجتمعوا فيتداولوا الاحاديث المتنوعة والاخبار والنوادر . وكثيراً ما خالط اصواتهم رنة الاقداح ، وطيت ارواحهم بنت الراح

فلما اجتمع شملهم في تلك السهرة خاضوا كل المواضيع . فتكلموا عن العام الجديد والاحول الحاضرة ، وعن المزروعات وبشائر الموسم ، وعن العادات والتقاليد فأدى بهم الحديث بالطبع الى ذكر الايام الغابرة والاسف عليها والحنين

اليها . فقال « العم ابو حبيب » وكان اكبر الجميع سناً
 — لا يذهب يومٌ ويأتي مثله . سقى الله أيام اجدادنا قاتها كانت أيام خير
 ومروءة وشهامة

وهكذا أخذوا ينثون على العصور الماضية ووطنق كل يسرد ما رواه له أبوه أو جده
 عن أمور شتى ونوادير متنوعة وخصوصاً ما يتعلق بالبسالة والبأس وقوة الجنان . هذا
 وسليم صامت لا ينطق بحلوة ولا مرة . على انه كان يتأفف في قلبه من الخط من شأن
 رجال اليوم وإقدامهم . فاعترضهم أخيراً قائلاً :

— بارك الله في همم الرجال ! لا تظنوا أن النخوة قد تلاشت أو ان الشجاعة قد
 فقدت من صدورنا . وما أيماننا إلا كأيام من تقدمنا . وفي كل عصر رجال لا يهابون
 الموت اذا تمثل لهم ، وآخرون يخشون ظلمهم اذا انعكس في ضوء القمر
 فاشتد حينذاك الجدال وادى الى التحزب للماضي أو الانتصار للحاضر . وجاء
 في عرض الكلام ذكر « مغارة العظام » وخوف الناس من المرور بجانبها ، فقال
 أحد الحاضرين لسليم :

— اذا كنت يا صاحبي كما تدعي لا تقل شجاعةً وبأساً عن أبائك وأجدادك .
 هل لك أن تقصد « مغارة العظام » في مثل هذه الساعة فتدق فيها وتداً ؟
 — ادق وتداً وآتيكم بمجمعة . . . قال سليم ذلك ببعض البساطة الدالة على
 ثبات جنانه

فوقع كلامه على الحاضرين موقع الدهشة . لأن المكان المذكور كان قفراً ،
 قد انتصبت فيه صخور جرداء ، لا نبات هناك ولا أثر للحياة ، وكان في منعطف ذلك
 الموضع مغارة واسعة أقيت فيها من أمدٍ مديد عظام وجماجم كثيرة فاكسبتها اسمها
 « مغارة العظام » وكان ذلك القفر خيفاً رهيباً . واذا اضطر بعض القرويين للمرور
 به نهراً يسير وجلاً مذعوراً ويهرول دون أن يحول نظره الى تلك المغارة المشؤمة

وهو يكثر من ذكر اسم الله العظيم مستعيذاً به من شرّ الالبسة والجن . أما في الليل فما كنت تجد من يتجراً على المرور من هناك « ولو ملكته كل املاك القرية » لأن السكان كانوا يزعمون أن ارواح الموتى تطوف ليلاً في ذلك المكان ، فيا ويل من يراها أو تراه

ولذلك أحدث جواب سليم دهشة في الحاضرين ، فنسبوا كلامه في بداية الامر الى المزاح أو الادعاء . لكنه اتبع القول بالفعل وقام للحال فالتفع بعباءته وتلم بكوفيته وقال : « على الله الاتكال » وخرج والجميع في حيرة من أمره

٢

في بيت منفرد عن بيوت القرية فتاة يتيمة اسمها سلمى تعيش وحدها مع جدتها العجوز وتكتسب قوتها بعرق جيدها من غزل القطن وتسليك الحرير وكانت الفضائل قد زينت روحها كما ان الطبيعة قد زانتها بالجمال واللفظ المقرون بالشجاعة وليس ذلك بالشيء النادر بين القرويات

وكان قد خطبها شاب يتيماً مثلها ومكمل الصفات مثلها - وهو صاحبنا سليم الذي عرفناه في مطلع هذه الرواية - فاقسمت له ان تحفظ عهده وتصون ودّه ، وعاهدها هو على مثل ذلك . فكان الحب بينهما متبادلاً

وكان ابراهيم عبدالله أحد الشبان المعروفين بسوء الأخلاق ولوّم الطباع قد فتن بهوى سلمى وأخذ يزاحم سليماً في حبها . ولكنها لم تكن تلتفت اليه . وكثيراً ما حاول ان يستميلها تارةً بالوعد وطوراً بالوعيد فلم تكن الاّ تزيد نفوراً منه . وقد علم خطيئها سليم بواقع الأمر فلم يكثر ث له لانه كان واثقاً بمقدرته وفضله على ابراهيم ومكاته من قلب خطيئته . سيما وانه يعرف في قرنه الوهن والجبانة فكان يعرض عنه ازدراء او شفقة

وقد جاء سليم في أول تلك السهرة - ليلة رأس السنة - فزار خطيئته . وقدّم

لها ولجدها الهدايا البسيطة في ذاتها العظيمة بما قارنها من عواطف حبه . واتفق ان
دُعيت الجدة ليلتئذ الى بيت كانت صاحبه مشرفة على الولادة، فلبت الدعوة عملاً
بالواجب المرعية حرمة بين القرويين ، واذ ذاك لم يسع الشاب الا الرحيل أدباً
ولياقة ، فسار قاصداً حلقة الاصحاب للسمر معهم فكان من أمره معهم ما عرفناه

وبقيت سلمى وحدها تسلى بذكر خطيبها ، واذا بالباب قد فتح فجأة ودخل
ابراهيم عبدالله وهو في متهى التهيج . فانه كان يترقب فرصة يخلو له فيها الجو .
فطال انتظاره حتى عيل صبره وكاد يقطع الأمل لو لم تواطئه الايام وتمهد له السبيل
في هذه الليلة . ولما دخل صاح بالفتاة « والآن ؟ » وهجم عليها . ففرت من
وجهه ولجأت الى زاوية البيت قتبها . ولما ضاق بها المكان ولم تجد لنفسها مناصاً
رجعت اليه لتدفعه، فوقع نظرها على خنجر في منطقتِه ، فانثلته باسرع من لمع البرق
وصاحت « اليك عني والأقتلك » وكان التهيج والغضب قد أخذاه منه مأخذهما
حتى كاد يفقد رشده، فهجم عليها . ولكنها قابلته بطعنة خرقت أحشاءه . فوقع على
الارض صريعاً يتخبط بدمه ولم يلبث ان فاضت روحه الخبيثة

وحينئذ اضطربت الفتاة واستولى عليها الذعر من هول هذا المشهد ونظرت الى
السما نظر الخائف المستغفر ولسان حالها يقول : يا إلهي انت الشاهد على غدري ، لم
يكن لي وسيلة اخرى لصيانة شرفي . أنا بريئة يا إلهي !

ولكن اذا كانت بريئة في عين الله فكيف يعلم البشر براءتها وكيف يصدقون
كلامها ؟ وماذا عسى ان يكون من أمرها وكيف العمل للخروج من هذا المأزق
الخرج ؟ لم تجد سبيلاً الاً مواراة الجثة وكتمان الامر خشية الفضيحة والمهوان ،
ولكن ما الحيلة ومن يكون نصيرها وسليم غائب ، وجدتها بعيدة عنها ، وكيف
الوصول اليهما دون ان تتنبه الظنون

دارت كل هذه الامور في رأس الفتاة واستولت الحمى على دماغها المضطرب

فلم تر إلا أن تستجمع قواها وتتكل على شجاعتها فتقوم وحدها بستر أمرها .
فعمدت الى الجثة ووضعتها في كيس وحملتها على ظهرها وقد ضاعف الرعب قواها
وسارت قاصدة مغارة العظام لتوارى بها هناك

٣

وصلت الى المغارة وقد أنهكها التعب فتقدمت وهي ترتعد خوفاً ورعباً ، وكان
لاقدامها وقع مروّع يرن في اذنيها كصوت قضاء رهيب . وقد حجبت الغيوم المتلبدة
في كبد السماء وجه القمر الساري فساد على تلك الاطلال ظلام مدلم ترتعش من
هوله الأبدان . تقدمت الفتاة وهي تعثر تارةً بججمة وتارةً ببعض العظام المتراكمة
فيزداد اضطرابها ورعبها . ولما وصلت الى الداخل أخذت تعمل على مواراة الجثة
تحت كومة من العظام اذ طرق مسامعها وقع أقدام على باب المغارة

فانتفضت مذعورة وقد أخذتها القشعريرة . فحوّلت نظرها الى الخارج فترأى
لها خيال قائم أمامها يتقدم يبطء وهذوء ورأت نفسها وحدها في هذا المكان المخيف ،
ولا مجير ولا معين ، فافتكرت : آه لو كنت هنا يا سليم ورأيت في اي حال اصبحت
تلك التي قادها حبك والاحتفاظ بعهدك الى هذا المكان في مثل هذه الساعة

ثم ما لبثت ان عاد اليها الجلد بعد ان استعانت بالله ، فعمدت الى العظام
والجماجم المحيطة بها وأخذت تقلبها بعضها على بعض ، فاحدثت قرقة مخيفة رددتها
جدران المغارة ، وتواتر بها رجع الصدى . وكانت سلمى ترمي من وراء ذلك الى
إخافة الطارق في مثل هذه الساعة . فلم يخطئ ظنها لأن الخيال وقف برهة كمن داخله
الخوف . لكنه عاد فأخذ يتقدم الى الامام شيئاً فشيئاً ، وسلمى واجفة لكنها تزيد
في قرقة العظام

٤

ولم يكن الداخل الا سليم ، فانه جاء قاصداً مغارة العظام ليأتي بالججمة التي راها

عليها رفاقه . فلما وصل وقف عند الباب وسرح بصره في الداخل ، فلم ير شيئاً من اشتداد الظلام ، فتقدم قليلاً فسمع تلك القرعة في المغارة ، فأول حركة بدت منه الرجوع الى الوراء ، لكنه نفى عن مخيلته ما تصوره حُلماً وتقدم وهو يظن أن اذنيه اسمعته شيئاً وهمياً ولكن زادت الضجة لا محل للريب ، ان في المغارة أحداً أمن عداد الاحياء هو ام من عالم الاموات ؟ تقدم بضعة خطوات ، والقرعة تزيد كأن الابلال حلفت أن تقلق راحة هذا المكان : ولكن لا بد لسليم من أن يأخذ جمجمة ويقوم بوعده ولو خرج الشيطان بنفسه ليحول دون مبتغاه . فما زال يتقدم . وحينذاك انجلى القمر قليلاً فترأى للشاب منظرٌ هائل : جثة منتصبه امامه تتقدم نحوه ووراءها يلوح خيال لم يتميزه ثم انبعث من وراء الجثة صوتٌ يلقي الرعب في القلوب : « يا من لا يخاف من الاحياء ارتعد امام الاموات » فأوجس سليم خيفةً مما رأى وسمع ، وكاد يطير فواده روعاً . لكنه ما برح يتقدم كمن تجرّه قوة جذابة ، فما شعر إلا وقد سقط عليه شيء ثقيل بارو ، ولم يكن ذلك غير الجثة ، فصرخ « باسم الله ! ! » واستلّ خنجره ، فاجابه صوتٌ ضعيف : « استرني ايّا كنت يترك الله ! »

وكان القمر قد سطع بكل جلاء فاضأت المغارة ومن فيها ، فعرفت سلمى الخيال الداخل عليها ، وعرف سليم الشبح المنتصب امامه ، ففتح ذراعيه وهتف :

— أنت هنا يا سلمى ! ! !

— حفظاً لعهديك يا سليم ! ! !

وأشارت اشارة معنوية الى جثة مزاحمة المطروحة على قدميه بين العظام والجماجم ففهم كل شيء